mroftalp htehaB ni knil muideM

75- باب القناعة والعفاف..- رياض الصالحين- فضيلة الشيخ أ د سامي الصقير- 21- 41 شوال 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض - 00:00:00

الصالحين في باب القناعة والعفاف وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكفل لي الا يسأل الناس شيئا يتكفل له بالجنة فقلت انا فكان لا يسأل احدا شيئا. رواه ابو داوود باسناد صحيح. عن ابي بشر قبيصة من مخارق رضي الله - 00:00:20

عنه قال تحملت حمالة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله فيها. فقال اقم حتى تأتينا الصدقة فنامر لك بها ثم قال يا قبيصة ان المسألة لا تحل الا لاحد ثلاثة. رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك. ورجل اصابته - 00:00:40

جائحة اجتاحت ما له فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا من عيش. ورجل اصابته فاقة حتى يقول من ذوي الحجة من قومه لقد اصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش. او قال سدادا من عيش. فما فما سواهن من - 00:01:00

المسألة يا قبيصة سحت يأكلها صاحبها سحتا. رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن ثوبان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يتكفل لي الا يسأل الناس شيئا واتكفل له بالجنة يعني بدخول الجنة. وقول من - 00:01:20

تكفل لي اي من يضمن لي نفسه الا يسأل الناس شيئا. فقال ثوبان انا فبشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة اذا هو التزم بذلك. فهذا الحديث يدل على مشروعية التعفف وعدم سؤال الناس - 00:01:40

وان عدم المسألة والتعفف من اسباب دخول الجنة. لقوله من يتكفل لي الا يسأل الناس شيئا واتكفل له بالجنة. وهذا اعني قوله واتكفل له بالجنة اي ان التعفف وعدم السؤال سبب من اسباب دخول الجنة - 00:02:00

وليس سببا بمفرده وبمجرده. بل لا بد ان يقوم بشعائر الاسلام وباركان الاسلام. فلابد من وجود الاسباب وانتفاء الموانع. فما ذكره النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث انما هو من اسباب دخول الجنة. وليس هو سببا - 00:02:23

في حد ذاته او لوحده في دخول الجنة. اما الحديث الثاني حديث قبيصة بن مخالق الهلال رضي الله عنه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقد تحمل حمالة فقال له النبي عليه الصلاة والسلام اقم يا قبيصة حتى تأتينا الصدقة - 00:02:45

فنأمر لك بها. ثم قال له يا قبيصة ان المسألة لا تحل الا لاحد ثلاثة. الاول رجل من تحمل حمالة تحمل حمالة اي تحمل دينا لاصلاح ذات البين. كما لو وجد بين - 00:03:05

قبيلتين او طائفتين شحناء وبغضاء فتدخل للاصلاح بينهما. ولزم من اصلاحه ان يبذل شيئا من المال فيعطي هؤلاء وهؤلاء فانه يأخذ من الزكاة ويعطى من الزكاة ما لم يدفع من ماله - 00:03:25

فان دفع هذا المصلح من ماله فانه لا يجوز له ان يأخذ من الزكاة شيئا لان وصف الغرم الذي يستحق به اعطاء ليس متصفا به فهو ليس غانم. لكن لو وعدهم وقال ساعطيكم ثم جاء - 00:03:45

لاهل الزكاة فانه يعطى من الزكاة. تشجيعا لعمله النبيل وهو الاصلاح بين الناس. ولهذا قال عليه الصلاة رجل تحمل حمالة فحلت له

المسألة حتى يصيبها. يعني حتى يحصل ما التزم - 00:04:05
به في هذه الحمالة. ثم قال ورجل اصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة. هذا هو الثاني ممن تحل له مسألة رجل اجتاحت ما له جائحة يعني اصابته جائحة من تلف بجريان - 00:04:25
سيول او احتراق او نهب عام او ما اشبه ذلك. فحينئذ تحل له المسألة حتى يصيب قوام كم من عيش يعني حتى يحصل ما تقوم به معيشته ويسد به كفايته. والثالث ورجل اصابته فاقة - 00:04:45
حتى يقول وفي رواية حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجى من قومه لقد اصابت فلانا فاقا هذا الثالث من ادعى فقرا وقد عرف بغناه. بمعنى ان هناك شخصا كان معروفا بين الناس بالغنى ثم - 00:05:05
دعا انه فقير يعني خسر في تجارته ونحو ذلك. فهذا تحل له المسألة بشروط ذكرها النبي صلى الله عليه ثلاثة فقال حتى يقول وفي رواية حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجى من قومه. فاشترط النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:24
في قبول هذه الدعوة اولا ان يقوم ثلاثة فلابد من ثلاثة شهود. وذلك ان لانه يدعي استحقاقا يستلزم مزاحمة. فهو يدعي انه مستحق للزكاة. وهذا استحقاق يستلزم منه ان يزاحم اهل الزكاة. فلهذا والله اعلم اشترط النبي صلى الله عليه وسلم ان يكونوا ثلاثة - 00:05:44
الشرط الثاني من ذوي الحجة يعني من اصحاب العقول فلا تقبل شهادة من يكون عنده غفلة او يغرر به او يكون عنده عاطفة لان هؤلاء سيشهدون بغير الواقع فلا بد ان يكون الشهود من ذوي الحجاب يعني - 00:06:15
من ذوي العقل والرأي والفطنة الذين لا يشهدون بعواطفهم وانما يشهدون بما يشاهدونه بابصارهم ويدركونه بعقولهم. والشرط الثالث ان يكونوا من قومه. لان قومه اعلم هذه من غيرهم فهذه ثلاثة شروط لقبول دعوى من ادعى فقرا وقد عرف بغنى ان يشهد اولا - 00:06:35
ثلاثة وثانيا ان يكونوا من ذوي الحجة وثالثا ان يكونوا من قومه. قال عليه الصلاة والسلام وما سواهن يعني ما وهذه الثلاث ممن تحمل حمالة او اصابت ما له جائحة او اصابته فاقة وما سواهن يا قبيصة فهو - 00:07:05
وسحت يعني ما يأخذه سحت ومحرم. يأكله صاحبه سحتا. فبهذا الحديث دليل على مسائل منها اولا جواز دفع الزكاة لصنف واحد بل لواحد من صنف. لقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:25
اقم يا قبيصة عندنا حتى تأتينا الصدقة فنامر لك بها. وقول الصدقة ظاهره العموم. فاراد النبي عليه الصلاة والسلام ان يدفع الصدقة اي الزكاة بصنف واحد بل بل ولواحد من صنف. ومنها ايضا - 00:07:45
المسألة لهذه الاوصاف الثلاثة. ويضاف الى ذلك ما تقدم في حديث سمرة رضي الله عنه من حل المسألة اذا سأل سلطانا او سأل في امر لا بد له منه. وعلى هذا فيكون السؤال اعني سؤال الناس جائزا في هذه - 00:08:05
الاحوال الخمس الحال الاولى ان يسأل سلطانا والحال الثاني ان يسأل في امر لا بد له منه. والمسألة الثانية ان يسأل لكونه تحمل حمالة والمسألة الرابعة ان يسأل لكونه اصابته جائحة والمسألة الخامسة ان يسأل لانه اصابته فاقة. وفيه ايضا - 00:08:25
دليل على جواز الاخذ من الزكاة لاصلاح ذات البين. ولهذا كان من اصلح بين طائفتين مقتتلتين او طائفتين متنازعتين كان ممن يحل له اخذ الزكاة فهو داخل في الغارمين. لان الغارم - 00:08:49
نوعان غارم لنفسه وغارم لاصلاح ذات البين. وفيه ايضا دليل على ان من اصاب ما له جائحة من حريق او تلف او آآ جريان اودية او نزول مطر اتلفه فانه يحل له ان - 00:09:09
من الزكاة بقدر حاجته ولهذا قال حتى يصيب قواما من عيش. ومنها ايضا ان من عرف بالغنى وادعى فقرا فلا بد لاستحقاقه من ان يشهد ثلاثة رجال من ذوي من قومه - 00:09:29
ما ما سوى ذلك فانه لا يحل. ومنها ايضا ان الانسان اذا اخذ مالا لا يستحقه. كما لو اخذ من مال الزكاة وهو لا يستحق الزكاة فانما يأخذه فهو سحت. يأكله صاحبه سحتا فيكون حراما عليه. وقد قال - 00:09:49

النبي صلى الله عليه وسلم كل جسد نبت على السحت فالنار اولى به. وهو سبب اعني اكل الحرام سبب لمنع اجابة الدعاء ولهذا لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب - 00:10:09
قال النبي عليه الصلاة والسلام ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك؟ وقال عليه الصلاة السلام لسعد ابن ابي وقاص يا سعد اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله - 00:10:29
اللهم على نبينا محمد - 00:10:49